

أثر معركة طوفان الأقصى في تجديد لغة الخطاب الوطني في الشعر العربي

أ.د. زاهر محمد حنني

كلية الآداب/ جامعة القدس المفتوحة/ فلسطين

zhanani@qou.edu

ملخص:

الأحداث الكبرى تترك أثرا في حاضر الأمة ومستقبلها. وقد مرت الأمة العربية في العصر الحديث بأحداث عظيمة تركت أثارا في واقعها ومستقبلها، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا إن أبرز هذه الأحداث كانت هزائم ومصائب ونكبات، وعلى الرغم من أنها كانت كذلك، إلا أن لغة الشعر ظلت في طليعة المعبرين عن ذلك الواقع وما رافقها من أحداث. واللافت للنظر أن لغة الشعر العربي الحديث تراوحت بين موضوعات تكاد تكون مكررة، الأمر الذي انعكس على الجوانب الفنية فيها؛ من اللغة الشعرية إلى الصور الفنية إلى الإيقاع والموسيقا وغيرها.

وتحاول الدراسة الإجابة عن أسئلة مهمة، هي: - ما معركة طوفان الأقصى وما الظروف الخاصة المتعلقة بوجودها؟ - كيف كان تفاعل الشعراء مع معركة طوفان الأقصى؟ - ما مظاهر التجديد التي أحدثتها معركة طوفان الأقصى في لغة الشعر العربي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، تبحث هذه الورقة في أثر معركة طوفان الأقصى في تجديد لغة الخطاب الوطني في الشعر العربي، فتعرّف بمعركة طوفان الأقصى في قسمها الأول، وتمهد لتطور الحركة الشعرية ومواكبتها للأحداث في القسم الثاني، ثم تبحث في جوانب التجديد التي أحدثتها معركة طوفان الأقصى وترصد مظاهر هذا التجديد في قسمها الأخير، وتنتهي إلى خاتمة تبين ما توصلت إليه الدراسة.

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تستعين بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يلبي متطلباتها، ويحقق أهدافها.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، لغة الشعر، تجديد، فلسطين، لغة الخطاب.

The Impact of Operation Toofan AlAqsa (Al-Aqsa Flood) in Renewing the Language of National Discourse in Arabic Poetry

Dr. Zaher Mohamed Hanani

Head of Linguistics and Literary Studies Unit in Global Institute for Arabic Renewal

Dean of the Faculty of Arts/ Al-Quds Open University/ Palestine

Abstract

Major events leave an impact on the present and future of a nation. The Arab nation in modern times has gone through tremendous events that have left effects on its reality and future, and we would not be exaggerating if we said that the most prominent of these events were defeats, disasters and catastrophes. Despite this, the language of poetry remained at the forefront of expressing that reality and the events that accompanied it. Remarkably, the language of modern Arabic poetry revolved around topics that were almost repetitive, which was reflected in its artistic aspects; from poetic language to artistic imagery to rhythm, melody and more. Thus, the study attempts to answer important questions: What is Operation Al-Aqsa Flood and what are the specific circumstances related to its existence? What are the characteristics of the poetic movement in the period preceding Operation Al-Aqsa Flood? What manifestations of renewal did Operation Al-Aqsa Flood bring about in the language of Arabic poetry? In order to answer these questions, this paper examines the impact of Operation Al-Aqsa Flood in renewing the language of national discourse in Arabic poetry. It defines Operation Al-Aqsa Flood in its first section, paves the way for the development of the poetic movement and its accompaniment of events in the second section, then examines the aspects of renewal brought about by Operation Al-Aqsa Flood and monitors the manifestations of this renewal in its final section, concluding with an account of the study's findings. In order to achieve the objectives of the study, it utilizes the descriptive analytical approach which meets its requirements and realizes its goals.

Keywords: Operation Al-Aqsa Flood, language of poetry, renewal, Palestine, language of discourse

مقدمة:

مركة طوفان الأقصى ليست حدثا عاديا؛ إذ حركت وما زالت كل جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية العامة، ليس في المنطقة وحسب، بل امتد تأثيرها إلى كل بقاع الدنيا.

يتناول هذا البحث أثر معركة طوفان الأقصى في تجديد لغة الخطاب الوطني في الشعر العربي، ويمكننا أن نتصور أن تأثيرها مستمر، لأن المعركة نفسها ما زالت مستمرة، ومن هنا تبرز أهمية الموضوع. يعمل هذا البحث على الإجابة عن أسئلة مهمة، أبرزها: ما معركة طوفان الأقصى؟ وهل استطاعت معركة طوفان الأقصى أن تحدث تغييرا في لغة الخطاب الوطني في الشعر العربي؟ ما أثر المصطلحات التي شاعت من وسط المعركة في تجديد اللغة وإعطائها دلالات وأبعادا جديدة؟ كيف كانت استجابة الشعراء العرب لحدث معركة طوفان الأقصى؟ ومن أجل الإجابة عن تلك الأسئلة يعرض هذا البحث بيانا لماهية معركة طوفان الأقصى، وكيف كان الشعر المقاوم قبل طوفان الأقصى، وكيف صار بعده، مستعرضا ومحللا آثار مصطلحات جاءت من وسط المعركة، وقد كانت تستعمل قبل الطوفان بدلالات مألوفة، إلا أنها اكتسبت بعده أبعادا جديدة تركت أثرها الواضح في الشعر وفي النفوس.

ومن أجل ذلك استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها وبيان أثرها من خلال استعراض نماذج من الشعر العربي دون تحديد أصول الشعراء وفي أي مكان يعيشون؛ لأن الوطن العربي وحدة واحدة.

وخلص البحث إلى نتائج مهمة جدا، أبرزها أن هذه المعركة بما حققتة استطاعت أن تعيد الأمل والرجاء إلى الأمة، بعدما عاشت عقودا طويلة تجتر اليأس والإحباط والعجز والهوان، إضافة إلى توحيد طائفة من المصطلحات التي صار العربي يستعملها في الشعر والأدب والحياة اليومية بما منحتها المعركة من دلالات جديدة.

أولا: طوفان الأقصى

بعد أكثر من خمسة وسبعين عاما من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وارتكابه -بحق الفلسطينيين- جميع أنواع الإجرام من قتل وتهجير ومصادرة الأراضي وهدم القرى والبيوت وتدمير الممتلكات. عكف في الآونة الأخيرة على تهويد الأرض والمقدسات الإسلامية والمسيحية، وانتهى به المطاف إلى البدء بتهويد المسجد الأقصى، وبذلك يكون قد تجاوز جميع الخطوط الحمراء، ولم يعد بإمكان الفلسطيني الاحتمال؛ إذ فقد كل شيء ولم يعد له مكان تحت الشمس إلا صار مهددا، الأمر الذي دفع المقاومة الفلسطينية إلى أخذ زمام المبادرة دفاعا عن أرض فلسطين ومقدساتها وأهلها، فكانت معركة طوفان الأقصى، وهي المعركة التي ابتدأت في السابع من أكتوبر/2023 بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني؛ إذ أقدمت مجموعات من المقاومة الفلسطينية على كسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ العام 2006، بشن هجوم على المستوطنات والمعسكرات المحيطة بالقطاع، وأسرت مئات الجنود واستولت على معدات وملفات من مواقع عسكرية، وأطلقت آلاف الصواريخ على المدن المحتلة

عام 1948. فألحقت بالكيان المحتل هزيمة نكراء، يتعرض لها لأول مرة منذ وجوده على هذه الأرض، فجن جنونه، وجيَّش كل إمكانياته، واستجد بأعوانه من الأمريكيين والبريطانيين والفرنسيين والألمان وغيرهم، وبدأ بشن غارت ما زالت متواصلة منذ السابع من أكتوبر وحتى يومنا هذا. وكانت نتائج هذه الهجمات الإرهابية حتى الآن أكثر من مائة ألف من الفلسطينيين بين شهيد وجريح ومفقود، وتدمير كل مقومات الحياة الصحية والتعليمية والبنية التحتية، فدمروا أكثر من 80% من قطاع غزة، وارتكبوا جرائم حرب يندى لها جبين الإنسانية، الأمر الذي دفع جمهورية جنوب افريقيا إلى رفع دعوى قضائية في محكمة العدل الدولية في لاهاي، وبمساندة عدد من الدول.

طوفان الأقصى هو الرد على جرائم الاحتلال المستمرة منذ ستة وسبعين عاما، ورد الكيان المحتل عليها هو استمرار للجريمة المصورة التي يشاهدها العالم كله على الهواء مباشرة.

(طوفان الأقصى) هو الاسم الذي أطلقته المقاومة على هذه المعركة، التي شنتها المقاومة فجر السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام 2023، وتستمد دلالة التسمية من تعبيرها عن القوة والعزم والصلابة والقدرة من أجل الدفاع عن أهم ما في فلسطين وهو المسجد الأقصى الذي تعرض في السنوات الأخيرة لسلسلة هجمات من قبل الاحتلال سعيا منه لتهويد المسجد الأقصى، وهو هدف يعبر عن مرحلة متقدمة من تهويد فلسطين كلها(ينظر، تقرير للجزيرة: 7 / 10 / 2023).

ثانيا: الشعر المقاوم

واكبت الحركة الشعرية مراحل النضال العربي كلها، وعبرت عنها بطرق مختلفة، تتناسب مع القدرات الفنية لكل شاعر، وكانت الثورات والانتفاضات والهبات والمعارك ملهمة بدرجة متقدمة للأدباء ومنهم الشعراء؛ فقرأنا قصائد عبرت عن كل مرحلة من مراحل النضال العربي في مواجهة الظلم والاستبداد والاستعمار، وفي الآونة الأخيرة، تبعا لبعض التغيرات التي رافقت الحركات التحررية أخذ الشعر يميل إلى اليأس والإحباط وكيل الشتائم وصار سمة له بارزة؛ ذلك أن تلك الحركات والنضالات لم تؤت ثمارها مما كان يرنو إليه المناضلون من حرية وحياة كريمة بعيدة عن بطش الحكام وأعداء الحرية من المتنفيين المستفيدين من بقاء تلك الحالة؛ لأن مصالحهم مرتبطة ببقاء الظلم والاستبداد(لقوشة: 2012).

ارتبط الشعر المقاوم بالأحداث المختلفة وعبر عنها؛ وخصوصا تلك التي ارتبطت بأحداث فلسطين التي مرت بمراحل من قبل النكبة عام 1948، مروراً بالنكسة عام 1967، واجتياح لبنان عام 1982، مروراً بالانتفاضة الأولى عام 1987، والانتفاضة الثانية عام 2000، مروراً بسلسلة الحروب التي شنها الكيان الصهيوني على قطاع غزة بدءاً من عام 2006، وصولاً إلى معركة طوفان الأقصى، وقد تميزت الأخيرة عن سائر الأحداث السابقة بما يأتي:

- للمرة الأولى منذ أكثر من خمسة وسبعين عاما كانت المقاومة الفلسطينية هي التي تبدأ المعركة بالرد على جرائم الاحتلال المتواصلة؛ إذ شنت هجوما واسعا على المستوطنات المحيطة بقطاع غزة، وأمطرت الكيان برشقات صاروخية بالآلاف، وأسرت المئات من الصهاينة، مما شكل عنصر المفاجأة الذي جعل الاحتلال يعيش لأيام مصدوما غير قادر على استيعاب ما حدث، وكشفت تلك الهجمات زيف القوة المزعومة عسكريا وأمنيا(تقرير-عملية طوفان الأقصى، تطوراتها وأبعادها وتداعياتها المحتملة، موقع حرمون: 2024).

- صدمة الكيان وضعته في حجه الطبيعي، وقد أجمع المحللون على أن الكيان لو لم يستعن بالأنظمة التي تساعد وتمده بالسلاح، لما صمد أكثر من أسبوعين.

- استحدثت المقاومة وسائل جديدة شكلت صدمة ثانية للكيان ومن يسانده.

- استطاعت المقاومة أن تصمد لشهور طويلة فاجأت العالم كله.

- أمدت القدرة المتميزة للمقاومة الشعوب العربية والإسلامية وأحرار العالم بالمعنويات العالية والأمل القوي بقدرة حركات التحرر على تحقيق تطلعاتها ونيل حريتها واستقلالها.

- ما زالت المعركة في أوجها، والأيام القادمة ستفرز سمات أخرى لهذه المعركة.

- ابتدعت المقاومة وأحداثها مصطلحات ذات دلالة جديدة مرتبطة بأحداث المعركة، ويمكن تقسيمها إلى قسمين عامين:

الأول: مصطلحات مرتبطة بالحدث كله ومعبرة عن قوة المقاومة وقدرتها واستطاعتها، مثل: طوفان الأقصى، السابع من أكتوبر، أبو عبيدة، المثلثم، إنه لجهاد نصر أو استشهاد، دمار، نزوح، ... وغيرها.

الثاني: مصطلحات مرتبطة بأحداث بعينها، إما عن فعل المقاومة وإما عن جرائم الاحتلال وما أحدثه من قتل وتهجير وهدم لكل قطاع غزة، مثل: حلل يا دويري، روح الروح، متقلش، معلش، أبيضاني وشعره كيرلي، لا سمح الله، ابن اليهودية، شيخ الجزيرة (وائل الدحوح)، الشهيد الساجد، متعيطش يا زلمة... وغيرها.

وقد شاعت هذه المصطلحات وصار لها دلالات خاصة مختلفة عن دلالاتها المألوفة، بحيث صار مجرد ذكرها يستفز الكيان ويسعى بكل الوسائل لتحجيم استعمالها وتكرارها، ووصل الأمر بالكيان أن يعتقل في الضفة الغربية المئات بتهمة استعمال هذه المصطلحات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بل ويحتج لدى دولة عربية بشكل رسمي لأن أحد المواطنين أطلق على مطعمه اسم (7 october)
وبعدما شاعت هذه المصطلحات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وصارت تنتشر عالميا، وتنتقل

إلى اللغات الأخرى، قامت مواقع التواصل الاجتماعي بمحاربة المحتوى الفلسطيني الذي يساند المقاومة أو يعبر عن تأييده لها أو يستعمل مصطلحاتها.

أوجدت مصطلحات معركة طوفان الأقصى أنماطاً جديدة في جل اللغات العالمية، فصارت معظمها (Trend) يومياً، وينتظر كثيرون كل تعبير جديد توجهه المعركة، وقد استمعت إلى كثيرين يرددون بعض المصطلحات (التعبيرات) التي انبثقت بدلالات جديدة من غير العرب، مثل (لا سمح الله) أو (حلل يا دويري) وغيرها عبر اليوتيوب والفيس بوك وإكس وغيرها.

ولأن الشعر على نحو خاص يعد معبراً وعاكساً لجوانب من الحياة ومعطياتها وشائعاتها، فقد انعكست مصطلحات كثيرة في قصائد الشعر الفصيح والشعبي وحتى الأغاني، الأمر الذي يستدعي متابعة دراسة أثر هذه المصطلحات في توجيه دلالات اللغة ومصطلحاتها الجديدة، وانزياحاتها عن معانيها الأصلية المألوفة.

ثالثاً: التجديد بالانزياح في مصطلحات طوفان الأقصى وشيوعها في الشعر العربي

يتناول هذا القسم انعكاس هذه المصطلحات في الشعر العربي، وقد فوجئت بوجود مئات من القصائد والأغاني التي تداولت هذه المصطلحات، وسوف أعرض لأمثلة منها، لأن الإحاطة بها كلها غير ممكن في بحث محدود كهذا.

1- طوفان الأقصى:

عنون الشاعر أبو بلال محمد حمود الحميري قصيدة نشرها بعد عشرة أيام من بدء المعركة، ب(طوفان الأقصى) وقد تناول فيها جوانب مهمة من أبعاد هذه المعركة، وفيها يمجّد جنود المقاومة وكتائب عز الدين القسام، وهذا الفعل البطولي، وفيها يعاتب العرب والأحرار لضعف فعلهم وعدم مساندتهم لغزة والمقاومة، فيستنهض الهمم من أجل النصر، ومنها قوله(الحميري): موقع قصيدة: (2024):

يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَصْنَعْ بَطُولَتَهُ رِيحٌ، وَلَا أَمَطَرَتْ سَجِيلَهُ السُّحْبُ
طَيْرٌ أَبَابِيلٌ، أَوْ طَوْفَانٌ انْتَفَضَتْ مَعَهُ الْحِجَارَةُ وَالْأَشْجَارُ، وَالْغَضْبُ

على هذا النحو يرصد الشاعر الأبعاد الدلالية للطوفان، فيربطه بالبطولة والريح والسجيل والسحب والطير الأبابيل والحجارة والغضب. ليأخذ المصطلح بعداً جديداً مرتبطاً بمعركة طوفان الأقصى. ويربط الطوفان بهذه المعركة في قوله(الحميري):

لَا مَهْرَبَ الْيَوْمِ، فَالطُّوفَانُ تَسْبِقُهُ مَسِيرَةُ الشَّهْرِ رِيحٌ بَرْدُهَا غَضْبُ

أما قصيدة الشاعر عبد السلام المتميز التي وسماها ب(طوفان الأقصى) أيضاً، فقد ذهب فيها إلى مطلع يستدعي فيه بطولات العرب المسلمين الأولى، منذ معركة خيبر مع اليهود، وبجانبها الديني وذكر النبي

محمد -صلى الله عليه وسلم- مع طوفان النصر، إذ لم يعد الطوفان هنا يعني شيئاً آخر، وكأن دلالاته الوحيدة هي التي فرضتها معركة طوفان الأقصى، فيقول(التميز، موقع النصار، 2024):

اليوم (خيبر) من جديد تُفتح والنصرُ صبحٌ بالبشير يُصبح
من نور نكرى مولد الهادي أتى طوفانُ نصرٍ بالبهاء موشح
فبه (ثنيات الوداع) تنورت وبه (ثنيات القطاع) تُسلح

وقد رافق جمال القصيدة جمال آخر تمثل في إلقاء الشاعر وما رافقه من صور من المعركة، وإطلاق صواريخ المقاومة من غزة باتجاه المدن المحتلة. ليكون الطوفان صوتاً وصورة وليس مجرد لفظة تعني شيئاً واحداً مألوفاً.

هذه نماذج ليس إلا من الشعر الذي كانت أيقونته الأولى عنوان المعركة (طوفان الأقصى) وهناك قصائد تترى، وما زلنا نقرأ كل يوم جديداً يواكب استمرار المعركة(ينظر، مثلاً: محمد أبو العلا: 2024، وسلطان المهدي).

2- حلل يا دويري:

تتسلل مجموعة من المقاومين الحفاة الذين لا يرتدون البزة العسكرية ولا محصنين في أجسادهم وعتادهم، في منطقة جحر الديك، يحملون أسلحة خفيفة ومنها قاذفة مضادة للمدركات طورتها المقاومة بإمكانياتها المتواضعة، يتسلقون مرتفعاً بسيطاً ويواجهون مدرعات الاحتلال المحصنة بأحدث التقنيات، يطلق أحد رجال المقاومة قذيفة مضادة للتحصينات باتجاه مدرعة وينسفها، ويصرخ بأعلى صوته (حلل يا دويري). ويصير المشهد عنواناً للمقاومة وحالها، وللعُدو وهشاشته. والدويري هو اللواء المتقاعد فايز الدويري المحلل العسكري الاستراتيجي الأردني الذي واكب الأحداث يوماً عبر قناة الجزيرة الفضائية، وطوال أيام الحرب صار العالم كله ينتظر تحليله العسكري لمجريات الحرب اليومية؛ إذ لفت الانتباه إلى قدرته على قراءة الأحداث عسكرياً وربطها بواقع المقاومة وإمكاناتها، وبيّن تفوقها. الأمر الذي لفت نظر المقاومين وعبر عن ذلك المقاوم الذي استشهد مؤخراً في المعركة وهو (مهند رزق جبريل من مخيم البريج). تفاعل رواد مواقع التواصل الاجتماعي مع الصرخة المدوية، وانعكس ذلك في الشعر الفلسطيني والعربي، ليعطيها كل واحد بعداً دلالياً خاصاً، من ذلك قول الشاعر محمد الصالح الغريسي في قصيدة بعنوان (حلل يا دويري) وهي باللهجة المحكية(الغريسي، على يوتيوب، 2024):

حلل وفصل يا دويري وشنف الأسماع

حلل وفسر لا تقصر واشرح الأوضاع

الفكر ضائع يا دويري والقلب ملتان

والوقوف عند العبارة التي صارت علامة بارزة من علامات طوفان الأقصى يعني إعطاء دلالة جديدة لكلمات لم تكن قبل الطوفان لها هذا المعنى الخاص، وبذلك اكتسبت العبارة الأيقونة معنى مرتبطاً بالثبات والعزيمة والقدرة على تحقيق النصر، بإمكانيات بسيطة لا يمكن أن تكون رابحة أو منتصرة في موازين التحليل العسكري، إلا أنها في طوفان الأقصى قلبت الموازين وغيرت المفاهيم، ودمرت أحدث أدوات الحرب القاتلة وأكثرها تطوراً.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل راح الشعراء يتغنون بصاح الصوت ببطولة المقاتل الذي يلعب بالعدو لعباً في ساحة المعركة، ويتناغم معه الدويري محلاً وموازياً لفعل المقاوم في رفع المعنويات وشحن الهمم، فيكون كما قال الشاعر طلال الورداني مخاطباً الدويري (الورداني: قصيدة حلل يا دويري):

حلل فصوتك في المدى

يروى بطولات الرجال

حلل ففي الميدان يحتدم القتال

في بيت حانون الأبية مرغوا أنف احتلال

زرعوا الكمائن وانتخوا يتنافسون على النزال

هم خُصُّ باعوا النفوس لربهم

كي يبدعوا نصراً عزيزاً

فاق ما يوحى الخيال

نقرأ في القصيدة دويماً متناغماً مع أصوات المعركة، ليتحد المقاتل مع المحلل مع الشاعر في صوت واحد، هو صوت إبداع النصر العزيز الذي يفوق ما يوحى الخيال.

ومؤخراً شاعت أغنية على إيقاع ظريف الطول بعنوان (حلل يا دويري)، من كلمات د. صامد النابوت، وغناء أحمد أبو عميرة ومحمد سمير، جاء فيها (النابوت، يوتيوب: 2024):

يا دويري حلل وحلل يا ويرى

واللي انا اعلمته ما عمله غيري

في المحتل الغاصب اللي بيسرق خيري

وقلهم شو اللي صار في هاي السنة

يا زريف الطول وع فلسطين وروح

وسلم ع اللي قال هذي روح الروح

الشيخ الصابر صاح برغم الجروح

متعيطش يا زلمه وبكاني أنا

وفيها يقول:

سلم على صالح وعلى وائل دحدوح
ومن سامر أبو دقة المسك بيفوح
عبود يا عبود بصوتك المبجوح
في قلبك غصة وغصة بقلبنا

الوقوف عند هذه الأغنية له دلالات مهمة، وأولها: أن عبارة (حلل يا دويري) أخذت بعدا شعبيا واسعا، وصارت دلالة على أمرين، الأول: مهمة رجال المقاومة، والثاني: مهمة المحلل العسكري المتميز. والدلالة الثانية: البعد الفني لها بحيث ارتكزت على إيقاع أغنية شعبية فلسطينية معروفة وهي (ظريف/ زريف الطول) مما يشير إلى عبورها الوقت الحالي إلى التراث والتاريخ. والدلالة الثالثة: دمجت الأغنية أكثر من أيقونة أو علامة من علامات المعركة، مثل ذكر الشيخ الصابر الذي قتل الاحتلال حفيدته الطفلة وحملها شهيدة ووارها الثرى واشتهرت مقولته وهو يحتضنها: (هذي روح الروح)، وذكر الشيخ صالح العاروري (القائد العسكري الفلسطيني الذي اغتالته قوة صهيونية في لبنان) وذكر وائل الدحدوح (الصحفي في قناة الجزيرة الذي غطى الأحداث يوما بيوم حتى استشهد أفراد أسرته في مرحلتين، قسم منهم في المرحلة الأولى وابنه الصحفي حمزة في المرحلة الثانية، وكان يخرج كطائر العنقاء ليغطي الأحداث برغم فقدته لأحبته، فصار يسمى (شيخ الجزيرة) وامتاز بالصلابة والقدرة على أداء مهمته في أحلك الظروف، وقد خرج مؤخرا من غزة للعلاج بعد أن تعرض لإصابات بليغة) ومثله الصحفي (سامر أبو دقة الذي استشهد أثناء أداء مهمته في تغطية الجرائم الصهيونية في غزة). وذكر الطفل عبود الذي اشتهر بمحتواه الاجتماعي، الذي يغطي بعض الأحداث معبرا عن هم أهل غزة عموما. ولأن الدويري كان يقف عند كل جزئية ترتبط بالحرب فقد جاء ذكر هؤلاء على لسان الأغنية لتأكيد وحدة مجريات الحرب في قدرة المقاومة وصلابتها وتميزها، وفي رد فعل الاحتلال المجرم باستهداف الأبرياء بعد إخفاقه وسقوطه أمام ضربات المقاومة.

وهناك قصائد وأغان كثيرة تناولت الأمر، وهي متفاوتة في مستواها الفني، منها على سبيل المثال: قصيدة الشاعر محمد علي عاشور (حلل يا دويري) وهي باللهجة المحكية المصرية (ينظر: عاشور، قصيدة حلل يا دويري، موقع آسيا برس: 2023)، وقصيدة عوض غيث (حلل يا دويري) وهي باللهجة المحكية الفلسطينية (ينظر: غيث، حلل يا دويري، موقع يوتيوب: 2024)، وغيرها كثير.

3- الملثم / أبو عبيدة:

ارتبطت معركة طوفان الأقصى في بدايتها بخطاب قائد كتائب شهداء الأقصى محمد الضيف أبو خالد، ولكنها استمرت مع خطابات المتحدث العسكري باسم الكتائب أبو عبيدة (الملثم)، وصار الناس جميعا

ينتظرون خطابه؛ لأنه ارتبط في أذهان الناس بقوة البأس المعبر عن قسوة المعركة، وعزم رجال المقاومة، وكان ذلك منسجما مع حركات معبرة للملثم أشهرها رفع إصبع التشهد أثناء الخطاب، والذي يحمل رسالة المجاهدين الموحدين الذين يشهدون (أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله)، وكذلك نبرة صوته التي تؤشر على الإصرار على السير في طريق الجهاد حتى النصر أو الاستشهاد، وذكره لبعض العبارات التي صارت مشهورة بفضل طريقة استعماله لها مثل (مسافة الصفر) و(العقد القتالية) وكان ختام كل بيان موقعا بـ (وإنه لجهاد نصر أو استشهاد). ومع مرور الأيام وتوالي الأحداث وتصاعد وتيرتها، صار الشعراء يحاولون أن يؤدوا دورهم المنوط بهم في المعركة، ليسهموا في رفع المعنويات، والوقوف عند مؤشرات المعركة، من ذلك قول الشاعر طلال الورداني (الورداني، الملثم: 2023):

اقرأ بيانك أنت في الميدان معتصم العرب

أنت النقي الألمي

وأنت بركان الغضب

سدد خطاك لقد برعت

ونلت ما فوق الرتب

وسطعت في الميدان

تفري كل جيش أبي لهب

يكفيك أنك ناطق عن كل أحرار العرب

إن بدء القصيدة بفعل الأمر (اقرأ) له دلالات مهمة؛ إذ هو يعيدنا إلى مطلع عصر النبوة (مع الفارق بالطبع) ولكنه يعني ابدأ، وليس أمرا حقيقيا استعلائيا، فكل مسيرة طويلة وشاقة لا بد من أنها ستغير وجه التاريخ، وها هو الملثم يعلن البدء، بقراءة بيان الثوار المقاتلين، والملثم الذي لا يضع على كتفيه نياشين ورتبا عسكرية، ولكنه يفوق كل الرتب، ويصير الناطق باسم كل الأحرار العرب، وتواصل القصيدة فعلها المقاوم أسوة بالمقاتلين.

ومن ذلك قول الشاعر محمد صفية في قصيدة بعنوان (الملثم) (صفية، الملثم: 2024):

بين الملثم والمثلث محرقة للغاصبين المعتدين المارقه

دبابة الميركاف أسهل صيدنا بقذيفة الياسين عند الملتقى

ومسافة الصفر التي تبدو لنا أرضا براحا والشوارع ضيقه

وكأنما الأشباح خلف خطوطهم تلك الكمائن والبنادق صادقة

يا من تزين باللثام مخاطبا تبدو عزيزا في الظهور ووثقا

أشار الشاعر إلى ما شاع مرتبطا بظهور المثلث في أذهان الناس؛ فالمثلث الأحمر صار أيقونة أيضا من أيقونات طوفان الأقصى، وهو ملحق بالفيديوهات المصورة التي تنشرها المقاومة لما نفذته من عمليات محققة جريئة قوية ضد قوات الاحتلال الغازية، فيؤشر المثلث الأحمر على الهدف الذي يدمره المقاوم، والإشارة إلى دبابات (الميركافا) التي شاعت شهرتها بأنها الأقوى والأكثر تحصينا والأكثر تكلفة أيضا، ولكنها أمام قذائف المقاومة (قذيفة الياسين مثلا) كانت تتناثر كأنها كومة قش، ومن المشاهد المصورة المثيرة ظهور مقاومين يقتربون من الدبابة المحصنة إلى مسافة صفر ويضعون المفجرة عليها، وينسفونها دون خوف أو وجل. فيظهرون وكأنهم أشباح، وتصطاد كمانئهم جنود الاحتلال بكل سهولة لشدة بأس المقاومين ولجبن جنود الاحتلال وضعفهم، والقصيدة تعرض لمشاهد مما ارتبط بظهور المثلث ليغدو مفهوم المثلث بانزياح خاص عن مفهومه الأصل، ويأخذ بعدا جديدا في التعبير حاملا دلالة تعبيرية وطاقة نفسية مستمدة من عزم رجال المقاومة، ويمثلهم المثلث الذي قال فيه من القصيدة نفسها:

القول عند الفصل قول ملثم وأبو عبيدة عندنا ما أصدقه

ومسافة الصفر التي اشتهرت أيضا بارتباطها بطوفان الأقصى، وبخطابات المثلث (أبو عبيدة) تحدث عنها الشعراء، ومثال ذلك قول الشاعر في قصيدة بعنوان (المسافة صفر) محمد الفضل (الفضل، موقع قصيدة: 2024):

كُلُّ الْمَسَافَاتِ صِفْرٌ أَيُّهَا الْبَطْلُ

فَلَا تَسَلْ مَنْ تَخَلَّوْا عَنْكَ: مَا الْعَمَلُ؟

في الواقع لا توجد مسافة صفر، فالصفر ينفي وجود المسافة لأنه يعني (لا شيء) إلا أن هذا التعبير صارت له دلالة، بحيث صار عند الشاعر كل المسافات، وهذا يعني أن المسافات التي لا فائدة منها، لا تهمنا، وتصير مسافة الصفر أهم منها عندما ترتبط بفعل المجاهد الذي يتسلل إلى الدبابة المصفحة ويضع في (دبرها) القذيفة دون أن يشعر به الجندي؛ لأن الجندي أجبن من أن يخرج من الدبابة ليوأجه المقاوم؛ لذا صار الجندي المحتل أضحوكة يتندر بها الناس، ويضرب به المثل في الجبن، بعدما حاول الاحتلال رسم صورة للجندي الصهيوني بأنه الجندي الذي لا يقهر. يقول الشاعر في القصيدة نفسها:

مَسَافَةُ النَّصْرِ صِفْرٌ، وَالْبَدَايَةُ مِنَ مَسَافَةِ الصَّفْرِ يَوْمًا سَوْفَ تَكْتَمِلُ

وَدَرْبُكَ الْيَوْمَ دَرْبُ الْوَاصِلِينَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ، وَسِوَى الْمِقْدَامِ لَا يَصِلُ

على هذا النحو يعبر الشعراء بخلق انزياحات جديدة؛ فمسافة الصفر تصير لها معان مختلفة عن معانيها العرفية المألوفة، تصير شيئا ملموسا، ومنها تبدأ رحلة الألف ميل التي سوف تكتمل يوما، لأنها درب الواصلين إلى أوطانهم، والتي يصل فيها المقدم حصرًا.

وفي هذا الإطار نقرأ قصيدة الشاعر الدكتور الصادق الرمبوق التي تعبر عن مضامين مشابهة، وفيها تعليقات طريفة، تحمل انزياحات لطيفة، يقول:

عَلَى دَبَابَةِ يُجْرِي طَوَافَهُ ... وَفِي لَهَبِ الرَّدَى يُلْقِي هُتَافَهُ
يَخْفُ بِطَيْفِ بَرْقٍ لِاشْتَبَاكِ ... كَمَا لَوْ كَانَ مَعْدُومَ الْكُنَافَهُ
رَأَيْتُ الْمَوْتَ قَدَّمَهُ دَلِيلًا ... وَأَسْلَمَهُ زَمَامًا فِي الْقِيَافَهُ
فِيَهْدِمُ قَلْعَةً فِي سَمَكِ طَوْدٍ ... وَلَمْ تَرَضْدَهُ مِنْ فَرْطِ النَّحَافَهُ

ومثلها قصيدة الشاعر محمد خميس (المسافة صفر)(خميس، موقع أخبار اليوم: 2024)، وغيرها كثير.

4- وَلَعْتُ:

ولعت يعني اشتعلت، احترقت، وهو تعبير يستعمل في اللهجة الدارجة الفلسطينية بمعنى اشتدت الأزمة، أو تأزمت الأمور، أو احتدمت. ويستعمل أحيانا، ولم يكن شائعا بما اكتسبه التعبير في معركة طوفان الأقصى؛ إذ انتقل من المعنى الحرفي إلى المعنى المجازي، واكتسب دلالات جديدة مرتبطة بإحراق دبابات الاحتلال، فيضرب المقاوم قذيفته للدبابة المدرعة ويحرقها. فتشتعل بمن فيها، وخير تعبير عن انفعال المقاوم عندما يرى ضربته قد أصابت هدفها القول (ولعت)، وقد رأينا أحد المقاتلين في فيديو للمقاومة يقفز فرحا وابتهاجا بعدما ضرب الدبابة وأحرقها، ويقول: ولعت، الله أكبر. وقد استشهد مؤخرا وهو المقاوم عاهد أبو ستة. يقول في ذلك الشاعر محمد أحمد البكري(البكري، قصيدة ولعت، على يوتيوب: 2024):

قد ولعت قالها والقلب قد ركبا يا وثبة الحق تيهي وانتشي طربا
قد ولعت ولعت والروح من فرح طير يمد جناحا لامس السحبا
ما زلت فوق زنادي ما رفعت يدي لكن كما الطفل بالحلواء قد وثبا
وما رميت ولكن الإله رمى وما وثبت ولكن الهوى غلبا

وهكذا يستمد التعبير (ولعت) دلالاته من الحدث الذي كان جزءا من أحداث معركة طوفان الأقصى، وتكون دلالاته الجديدة مدعاة فخر بالمقاوم الذي سجل للتاريخ موقفا بطوليا.

5- لا سمح الله:

يستعمل هذا المصطلح عادة عند تعبيرنا عن عدم الرغبة بحدوث فعل ما، وقد استعمله أبو عبيدة في سياق الاستهزاء واستنفار الهمم في بيان له، فتناولته أقلام الشعراء عندما شعروا أن التعبير يمكن أن يؤدي وظيفة عميقة كالمقام الذي استعمله فيه أبو عبيدة. وهذا الشاعر الفنان عمر الصعيدي يؤدي أغنية بعنوان (لا سمح الله) يستمد فيها دلالات الاستهزاء من المتقاعسين والمتخاذلين، وفيها يقول(الصعيدي، أغنية لا سمح الله: 2024):

لا تتابع أخبار ولا تظلك زعلان (لا سمح الله)

لا تتعاطف لو زادوا الشهدا كمان (لا سمح الله)

ولا حتى تدعي لي تحت العدوان (لا سمح الله)

لا يحكوا عنك بكره إنك إنسان (لا سمح الله)

مع بساطة الكلمات التي تتناسب مع كونها أغنية، إلا أنها حملت دلالات عميقة فيها استنهاض لهمم المتخاذلين والمتعاسين وكل من لم يقدّم بواجبه في الوقوف إلى جانب المقاومة ومساندتها. وقد اكتسبت هذه الدلالات من عبارة (لا سمح الله).

6- معلى:

يستعمل هذا الاصطلاح للتعبير عن حالة من الأسى التي يكظم فيها الإنسان غيظه مكرها، وليس لديه ما يفعله إزاء الحدث، فإما أن ينهار ويستسلم، وإما أن يحتل قسوة الظرف ويعبر عن احتماله بعبارة (معلى) وفي الأصل هي من (ما عليه شيء)، استعملت العبارة وتكررت كثيرا في أحداث طوفان الأقصى بعد أن عبر بها وائل الدحوح عن أساه وحزنه وقدرته على كظم غيظه بعدما استشهد أفراد أسرته، في مشهد يهد الصخر من قسوته، إلا أن وائل احتل فقد أفراد أسرته وقال: معلى، كله فدا فلسطين. فتفاعل معها الشعراء وعبروا عن عميق الأسى، مشاركة لوائل الدحوح ولكل من فقد أفراد أسرته في غزة على يد الإرهاب الصهيوني، فقال الشاعر يوسف أبو ريدة في قصيدة عنوانها (معلى) (أبو ريدة، قصيدة معلى، فيس بوك: 2023):

رحلوا إلى جنات ربك "وائل" ... هم للأمانى القادمات فسائل

إن كان هذا الظلم فظا صارما ... فقضاء ربك في الخلائق عادل

ولسوف ينتصر القضاء على الردى... ولسوف تنبت في القفار سنابل

يا صوت جرح الشعب ما من ظلمة ... إلا ويعقبها صباح عاجل

ويتضح مما جاء في القصيدة أن الألم لا يحتمله إلا جبار، وفيها مواساة لوائل شخصيا، ولجميع من فقدوا أحببهم عموما، ولغزة، ولفلسطين كلها، وأداة المواساة مخاطبة العقيدة وأعماق ما في النفس من قوة إيمان؛ فهؤلاء الذين اغتالهم الكيان الصهيوني راحلون إلى الجنة، وما علينا سوى الإيمان بقضاء الله تعالى، فالعدل والبشرى عنده. وفي هذا الإطار نفسه يمكننا الاستماع إلى أغنية تصدرت مواقع التواصل الاجتماعي واليوتيوب وهي بالعنوان نفسه (معلى، كله فدا فلسطين) (معلى: 2024). وغيرها كثير.

7- شعره كيرلي وأبيضاني

انغرزت كلمات (شعره كيرلي وأبيضاني وحلو)، في القلوب وأدمتها، في قصة مأساوية من قصص الحرب في غزة، راح ضحيتها طفل جميل كجمال سيدنا يوسف. كلمات لأم تصف طفلها الصغير

وحبيبها، في المستشفى، وهي تبحث عنه بكل يأس بين المصابين إثر قصف منزلهم من قبل الصهاينة. هذه الكلمات انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تم توثيق رحلة الأم وهي تبحث عن طفلها وحبيبها يوسف، آخر العنقود، رفقة والده الذي يعمل طبيباً في المستشفى نفسه. وظهر في الفيديو، الطبيب الفلسطيني محمد حميد أبو موسى، وهو يبحث عن طفله وسط المصابين والجثث بعد عمليات القصف من قبل الاحتلال الإسرائيلي. وكانت الصدمة ونهاية رحلة البحث عندما وجد ابنه جثة هامدة، وكل ما فعله أنه احتسبه عند الله شهيداً ولم يقل سوى كلمة واحدة: (الحمد لله)(النهار الإخبارية:2024). هذه القصة وهذه العبارة صارت تتردد بكل ما فيها من أسى وحزن وألم وحسرة، حتى باتت مصدر إلهام للشعراء الذين لم يجدوا إلا أن يعبروا بالكلمات نفسها عنها، ومن نتاج ذلك أغنية (شعره كيرلي وأبيضاني) كلمات دعاء عبد الوهاب(عبد الوهاب، يوتيوب: 2024):

اسمه يوسف

شعره (كيرلي) وأبيضاني وحلو

شكله شكل أولاد كثير زيّه

بس راح ومجاش في يوم زيّه

نفسه اشوفه.. صرّخت أمه

مين يقول القبر حيضمه

دا التراب والله أحن عليه

من دمار هز البيوت والجو

وهناك أغان وقصائد تناولت الفكرة وعبرت عنها، حتى بات التعبير (شعره كيرلي¹) وأبيضاني شائعاً.

8- شيخ الجزيرة (وائل الدحدوح):

أشرنا إلى ما تعرض له الصحافيون من استهداف أدى إلى استشهاد مائة واثنين وعشرين منهم حتى الآن، وقد استهدف مراسل قناة الجزيرة الفضائية وائل الدحدوح أكثر من مرة، في المرة الأولى استشهد عدد من أفراد أسرته، وفي الثانية استشهد ابنه الصحفي حمزة، وأصيب هو إصابات حرجة، وصار الدحدوح رمزاً لشهداء الكلمة الحرة التي تنقل الحقيقة كما هي، وهذا فاضح لإرهاب المحتل الصهيوني، لذا حاولوا منعه بكل الطرق، وكان الاغتيال المباشر أبرز هذه الطرق، وكانت عبارته الشهيرة (معلش، كله فدا فلسطين) من أبرز علامات هذه الحرب

1 - carely: كلمة انجليزية معناها: بعناية، وتشير إلى نوع من العناية بتصنيف الشعر بحيث يكون ملتويًا.

الإجرامية، التي تعبر عن صبر الفلسطينيين من أجل وطنه وحرية، حتى وصفته الشاعرة نجاة بشارة ب(شيخ الجزيرة)(بشارة، قصيدة شيخ الجزيرة، على موقع قصيدة: 2024) فقالت:

شيخ الجزيرة قد حملت رسالةً

طوبى لكفك... قد بذلت دماها

يا وائل الدحدوح..

حرفي منهنك

يخفي احترازاً

غصةً أحصاها

لا شعرَ يقدرُ أن يُعزِّي ثاكلاً

خلّ القصائد..

كاظماً فحواها.

وهكذا صار اسم وائل الدحدوح وتعبير شيخ الجزيرة من أيقونات هذه الحرب المعبرة عن نوع من الوجد، وصبر عظيم، من أجل هدف عظيم هو حرية الوطن. وأكثر من ذلك ما تناولته أقلام الكتاب والشعراء والأدباء تأثراً بصبر الدحدوح، فأطلق عليه مناف بعاج لقب (شرف الصحافة) فقال(بعاج، قصيدة شرف الصحافة، موقع رسالة بوست: 2023):

شرفُ الصحافةِ أن تظلَّ شريفاً	لا تقبلُ التزويرَ والتزييفاً
لا تكتوي بالنارِ رغمَ سعارها	لا تعرفُ التأجيلَ والتسويفاً
لا ترتضي سبباً إذا ما لم يكن	بالصدقِ في تبيانهِ موصوفاً
لا تشتري ذلَّ الحياةِ منافقاً	لتكونَ بين الخائنينَ وصيفاً
تفتاتُ من دمكِ الحقيقةُ نورها	لتزِيلِ ظُلماً قاتماً وكثيفاً
ترنو إليك الشمسُ وهي كسيرةٌ	أنْ قد رأيتُ فيكَ الصمودَ مُطيفاً
يمتأخُ منك الصبرُ عزّةً نفسه	فترأه نحو الصابرينَ شغوفاً
يا وائلَ الدحدوحِ أبشرْ إنهم	قد قدّموا في جرمهم معروفاً
هم أكسيوكُ به الرّهانُ فحسبهم	ذلاً بأنك لا تزالُ عنيفاً
وهبوا غلاكُ شهادةً وشهادةً	وشهادةً نقشتُ سنائكُ حروفاً
فغدا ثلاثتهمُ هناكُ مشاعلاً	فوق السحابِ مع النجومِ صُفوفاً
قد نالَ أهلكُ ما رجّوه كرامةً	رغمَ الفراقِ بخرقةٍ محفوفاً
(معليش) عزيزي إن ربي قادرٌ	فدع (الأونروا) تندب (اليونسيفاً)

والقصيدة طويلة، وأدعها الشاعر مشاعر التضامن والحزن والفخر معا، ليعبر عن موقف الصابر المحتسب وائل الدحوح. وكما نلاحظ فقد وردت في القصيدة عبارة الدحوح التي اشتهرت (معلش). واكتسبت دلالة خاصة في هذه المعركة. وقد أشاد الشعراء بوائل الدحوح الذي صار أيقونة من أيقونات طوفان الأقصى، من ذلك قصيدة طلال الورداني (أبا حمزة)(الورداني:2023).

9- روح الروح:

اكتسب تعبير (روح الروح)، كما أسلفنا، دلالات خاصة مرتبطة بطوفان الأقصى، الأمر الذي لا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح، ونورد مثالا دالا عليه من قول الشاعر ماهر عليما في قصيدة بعنوان روح الروح(عليما، روح الروح، موقع الألوكة: 2024):

رُوحٌ وريحانٌ ل (روح الروح)	نزلت ببيت الحمد دون جروح
قد مسهم يا ربّ قرحٌ موجعٌ	فاملاً جموعَ عدوهم بقروح
يا روح روح الصابرين لربهم	فلتعصفي بعلوهم كالريح
قولي لمن رضعوا النفاق تربصوا	فعدا ياذن الله فتح فتوح
قولي لهم مهما تطاول ظلمكم	وعلوتم في الأرض فوق سفوح
وزداد في جُح الظلام ظلامكم	أوليس بعد الليل كلّ وضوح؟
وغدا بيوم الحشر يبطش ربنا	بطشاً فيشفي صدر كلّ جريح

وهكذا أخذ هذا التعبير رواجاً وشيوعاً مرتبطين بطوفان الأقصى، ويأخذ التعبير أبعاداً دلالية خاصة.

10- اشمط:

هذا التعبير يعني اضرب، وهو يستعمل في الحالات الانفعالية تعبيراً عن حالة من الغضب أو الفرح بتحقيق هدف الإصابة في مثل هذا الموقف الذي قيلت فيه العبارة، بحيث يعطي القائد الأمر للمقاتل بأن يقترب حتى يتأكد من أن الهدف صار في مرمى نيران المقاتل، فيضرب بصيغة خاصة، للدلالة على ضرورة دقة الإصابة، وتحقيق تدمير هدف العدو المؤكد، وصار هذا التعبير شائعاً في أوساط العامة، وانتقل إلى التعبير الأدبي في الشعر، يقول الشاعر سامر عيسى، في قصيدة باللهجة المحكية بعنوان (اشمط)(عيسى، قصيدة اشمط، موقع وطن يغرد خارج السرب، 2023):

قله قرب قرب اشمط	ينصر دينك أسد بلادي
اشقف هالصهيوني وامغط	واثار من قتلة أولادي
العن بيّ العايش فيهم	كل الدخولوا ما تخليهم
خلي العادي ينوح عليهم	نتن بوادي وجنده بوادي
قله اطلع قول يا رب	مين النا غيرك يا الله

اقنصهم مليهم رعب هذا القسامي وحيا الله
 قلبه هيو اشمط اشمط مع كل ضربة جندي بيسقط
 ميركافا عقباله بتفرط راح لها وبإيده طالا
 هاي هيه حربه البرية لعبتنا، ترى احنا رجلا

وقد ارتبط هذا التعبير في القصيدة بمصطلحات أخرى قريبة في دلالاتها منه، مثل: اشقف، امغط، اثار، العن، اطلع، اقنصهم، .. وغيرها. وقد قرأنا أمثلتها في قصائد عديدة واستمعنا إليها في أغانٍ مشابهة، الأمر الذي أكسبها انتشاراً خاصاً.

خاتمة:

عرض هذا البحث رؤية في أثر معركة طوفان الأقصى في تجديد لغة الخطاب الوطني في الشعر العربي، وقد تناول نماذج لمصطلحات جددت الخطاب الوطني وبثت الروح الوطنية المنفعلة في العربي بوساطة الشعر الفصيح والمحكي والأغاني، فكان العربي في كل مكان من أرض العرب يتغنى بروح واحدة، مستعملاً مصطلحات تردت في أرض المعركة، بعدما كان الخطاب البائس الحزين الشاكي الباكي هو المسيطر على لغة الخطاب الوطني. لذا يمكن القول:

- إن معركة طوفان الأقصى أعادت للعربي هيئته وشعوره بالفخر.
- استطاعت معركة طوفان الأقصى أن تغير اللغة المهزومة، والانتقال إلى لغة تبعث الأمل في النفوس.
- إن مصطلحات معركة طوفان الأقصى جمعت الأمة على تعبيرات حملت معاني مرتبطة بالنصر وإمكانية تحقيقه.
- جددت مصطلحات طوفان الأقصى لغة الخطاب الوطني، ونقلته من حالة اليأس والهزيمة إلى الشعور بمعاني العزة والكرامة.
- مهما تكن نتائج هذه الحرب، إلا أن معركة الطوفان كانت حلقة فيها، استطاع الفلسطيني أن يثبت أن الإرادة تصنع المستحيل.
- هذه المصطلحات تعبر عن أبعاد تنعكس في سلوك العرب على المستوى القومي، ويمكن عدها بداية لمرحلة جديدة تكتسب مواصفاتها منها.
- السابع من أكتوبر وما بعده يقول: التحرير ممكن، والوحدة ممكنة، وليست مستحيلات.

قائمة المصادر والمراجع:

- بشارة، نجاة: قصيدة شيخ الجزيرة، على الرابط:

<https://www.qasidah.com/%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A>

[F%D8%AD%D8%AF%D9%88%D%AD](https://www.qasidah.com/%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A)

بجاج، منافع: قصيدة شرف الصحافة، على مواقع رسالة بوست، على الرابط:

<https://resalapost.com/2023/10/26>

البكري، محمد أحمد: قصيدة ولعت، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=JEq-hO3S9VY>

تقرير بعنوان (عملية "طوفان الأقصى"، تطوراتها، وأبعادها، وتداعياتها المحتملة) على موقع مركز حرمون للدراسات المعاصرة، على الرابط:

[/https://www.harmoon.org/researches](https://www.harmoon.org/researches)

الجزيرة تقرير (طوفان الأقصى) على الرابط:

[/https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7](https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/7)

الحميري، أبو بلال محمد حمود: قصيدة طوفان الأقصى، على موقع قصيدة، على الرابط:

<https://www.qasidah.com>

خميس، محمد: قصيدة المسافة صفر، على الرابط:

[-/https://akhbarelyom.com/news/newdetails/4264064/1](https://akhbarelyom.com/news/newdetails/4264064/1)

أبو ريذة، يوسف: قصيدة معلش، صفحة الشاعر على الفيس بوك، (25/ أكتوبر/ 2023) على الرابط:

<https://www.facebook.com/ywredat>

صفية، محمد: قصيدة المثلث، على الرابط:

[/https://video.search.yahoo.com](https://video.search.yahoo.com)

الصعدي، عمر: أغنية لا سمح الله، على الرابط:

[/https://video.search.yahoo.com](https://video.search.yahoo.com)

عاشور، محمد: قصيدة حلل يا دويري، على الرابط:

<https://www.asiaa-press.com/2023/12/27>

عبد الوهاب، دعاء، أغنية شعره كيرلي وأبيضاني، على يوتيوب، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=wd4SZn8uTjw>

أبو العلا، محمد، قصيدة، على الرابط:

<https://video.search.yahoo.com>

عليما، ماهر: قصيدة روح الروح، على موقع الألوكة، على الرابط:

https://www.alukah.net/literature_language

- عيسى، سامر: قصيدة اشمط، على موقع وطن يغرد خارج السرب، على الرابط:

<https://www.watanserb.com/2023/11/20>

الغريسي، محمد الصالح: قصيدة حلل يا دويري، على الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=pTG_tHqyVtM

غيث، عوض: قصيدة حلل يا دويري، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=BDKxfASighQ>

- الفضل، محمد: قصيدة المسافة صفر، على موقع قصيدة، على الرابط:
[/https://www.qasidah.com](https://www.qasidah.com)
- لقوشة، أبو بكر إبراهيم: الاحباط السياسي في الشعر المعاصر من ثورة 23 يوليو حتى ثورة 25 يناير، مكتبة جزيرة الورد، 2012.
- المتميز، عبد السلام: قصيدة طوفان الأقصى، على موقع الأنصار، على الرابط:
<https://www.alainsar.com>
- معلش، أغنية على الرابط:
<https://video.search.yahoo.com/search/video>
- المهدي، سلطان إبراهيم، قصيدة، على الرابط:
<https://alomah.net>
- النابوت، صامد: أغنية حلل يا دويري، على الرابط:
<https://www.youtube.com/watch?v=FltFIWkohnM>
- -النهار الإخبارية على الرابط:
<https://www.ennaharonline.com>
- الورداني، طلال، على الرابط: <https://www.facebook.com/talal.alwardani>